ذكر الرجل لها لا على لسانك والرجل بنفسه غير حال على لسانك
فهذا معنى مقروء باللسان ومحفوظ فى قلبك امر الرجل اذا
امرك بشئ او نهاك عن شئ او خوفك بشئ او شوقك فى
شئ تحفظ ذلك فى قلبك والرجل الذى امرك ونهاك
غير حال فى صدرك فهذا معنى محفوظ فى الصدور فتكتب
اسم الرجل فى كتابك فيكون اسم الرجل حالا فى كتابك والرجل
بنفسه غير حال فى الكتاب فهذا معنى مكتوب فى المصاحف
ولا تحسبن التلاوة والقراءة هما كلام الله تعالى القديم فليس
ذلك كذلك وانما هما دالتان على كلام الله تعالى القديم ولو كانت
التلاوة والقراءة كلام الله القديم لحل كلام الله على اللسان يحول
التلاوة والقراءة عليه ولو حل كلام الله على اللسان لحل الله حيث
حل كلامه فان كلام الله عز وجل مقرون بذاته لا يفترقان وقد اجمع
اهل السنة رضى الله عنهم على ان كلام الله لا يكون قائما بذاتين
ولا يتكلم به متكلمان فلا يتكلم بكلام الله تعالى احد الا الله تعالى
واعلم ان نسبة التلاوة والقراءة لكلام الله تعالى فى مثل نسبة
الظلى الى الصورة فمن ظن ان التلاوة والقراءة هما كلام الله
تعالى القديم فهو كرجل راى ظل صورة فقال هذا الظلى هى
الصورة بعينها واعلم انك ان سمعت كلام الله من البشر سمعته
متلوا ومقروا وان سمعته من الله تعالى فى الاخرة سمعته لا متلوا
ولا مقروا فان القران جامع فى حق البشر الى التلاوة والقراءة
وهو فى حق الربوبية منزه عن التلاوة والقراءة والحروف والآلات

واللغات

واللغات فان الله عز وجل اذا تكلم لا يلفظ ولا ينطق وكلام
الله تعالى بشئ واحد يفهم منه الامر والنهى والترهيب
والترغيب وليس بعربى ولو كان عربيا كان لغة من اللغات
وانما التلاوة عنه عربية فقط وتسمية كلام الله تعالى
قرانا تسمية الجملة لاسم الاصطلاح فان قيل اذا كانت
التلاوة حادثة فما معنى قوله تعالى ذلك نتلوه عليك
من الايات والذكر الحكيم فالجواب انه يحتمل ان يكون جبريل
عليه السلام هو التالى ويضيف الله ذلك الى نفسه كما قال
ثم شققنا الارض شقا فاضاف الله سبحانه ذلك الى نفسه
ومن زعم ان الله عز وجل قارئ وتال فقد خرج عن مذهب
المسلمين لان معنى التلاوة والقراءة عند اهل السنة صوت
القارئ ونعمته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن هنا يفهم
بفضل الله تعالى قوله عز وجل قل نزله روح القدس
من ربك هو جبريل عليه السلام قيل ان معنى ذلك ان
جبريل كان فى جهة الفوق فسمع كلام الله من الله او بوحى او
تلقاه من اللوح المحفوظ والله عز وجل ليس فى جهة فعبر
جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربى عما فهم من كلام
الله عز وجل بالوحى او بالكلام او حفظها من اللوح واداها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعبارة عربية والمعبر عنه
وهو كلام الله غير عربى فهذا معنى النزول ويتعلق كلامه
تعالى بكل واجب وجائز ومستحيل كالعلم ومعنى تعلقه دلالته

Copyright © King Saud University